المنظمة. وانا واثق، يا اخي شفيق الحوت، من ان المنظمة كانت انجازا هاما من انجازات الساحة الفلسطينية، ويجب ان نحافظ عليها. وعلى هذا الاساس تحملنا المسؤولية في دعوة هذا المجلس الوطني للانعقاد، لا اننا نريد ان نبتعد عن اخواننا في الساحة الفلسطسينية، ولا لان يكون هذا المنبر وسيلة للهجوم عليهم وهم غائبون. مرة اخرى انا اعني هؤلاء الذين يحبون م.ت.ف. ويناضلون في سبيل ابقاء م.ت.ف. ولا اعني اولئك الذين باعوا ضمائرهم والذين باعوا حتى شرفهم، انما اعني هؤلاء المخلصين، واعني بالتحديد التحالف الديمقراطي. اعني التحالف الديمقراطي بما فيه من جبهة شعبية وديمقراطية وحزب شيوعي وجبهة تحرير فلسطينية. واعني ايضا من هم خارج هذا التحالف والذين صمدوا مع المنظمة ووقفوا مع الشرعية وهم اخواننا في جبهة التحرير العربية. واعني بعض المستقلين الوطنيين الذي كانت رؤيتهم تبتعد عنا ولكنهم في حقيقتهم معنيون بهذه المظمة ولكن اجتهادهم كان يبتعد عن هذا المجلس وان كنت اخطئهم ولكنهم مخلصون لهذه القضية، قضية الشرعية الفلسطينية.

ايها الاخوة والاخوات

هناك قضايا كثيرة، او ملاحظات قبل هذه القضايا. عندما بدأنا بخالد الفاهوم خارج هذا المجلس، كنت واحداً من الذين هاجموا خالد الفاهوم، ولكن داخل هذا المجلس كنت احب ان يسوده لغة لا تنجر الى المهاترات، من يعرف ان هذا المجلس الوطني فيه مستقلون لا يجوز اطلاقا ان يُحمّل هؤلاء المستقلين، وهم شخصيات وطنية، خلافات قد لا يقدرون على بعضها. يجب ان نسمعهم كلاما، ان المسافة بيننا وبين هؤلاء الجالسين في دمشق مسافة وصراع على من يكسب رأيه في الحجة والمنطق، وليس بالسباب والشتائم والمهاترات. كنت اريد لهذا المجلس من خلال بعض المتكلمين ان نرتفع نحن عن اسلوب ما يوجه الينا من كلمات قاسية نابية، تأكدوا، ايها الاخوة والاخوات، ان قائلها يخسر اكثر مما يخسر من قيلت في حقه. شيء آخر، احمد جبريل وجماعته، انا بالامس لم ارفع يدي من اجل اسقاط جبريل، لا انني احب جبريل، قد اكون من اكثركم فهما للدور الخطير الذي يلعبه جبريل في الساحة الفلسطينية، ليس من الآن ولكن من عام ١٩٦٥ و ١٩٦٦، ونعرف جرائمه المتكررة على الساحة الفلسطينية، ونعرف انه كان يفتش عن الطريق والوسيلة لمحاربة هذه الثورة. في هذا المجلس لا يجوز اطلاقا ان يكون هناك ممتنع عن فصل جبريل، وليس هناك من يعارض في فصل جبريل، ولا يجوز اطلاقا ان يأخذ القرار القانوني ١٤٠ أو ١٦٠ أو ٢٠٠، لا يجوز اطلاقا ان تأتي لجنة قانونية وتقول ليس في المجلس نصاب يتيح لنا ان نفصل جبريل، ونعطيه هذا «البوستيج» الكبير، كان المفروض ان ندين جبريل في قتاله الاخير، وكلكم شاهدتم على اجهزة التلفزيون، على انقاض شعبنا في مخيم البداوي ونهر البارد، كيف يقف ويقول سالاحق ياسر عرفات بالقنابل والصواريخ من بيت الى بيت. يكفي هذا لان نأخذ قرارا سياسيا بادانة كل انسان يحاول ان يعمل في هذه الساحة الفلسطينية خرابا واجراما، ويحاول ان يستبيح الدم الفلسطيني، هذا الدم الذي استبيح من اكثر من عاصمة عربية، ولا يجوز اطلاقا ان يستباح من اليد الفلسطينية. هذا ما كنت اريده لهذا المجلس: ان لا نقع في بعض الاخطاء الصغيرة الاخطاء التي قد تنفس عما في انفسنا من عذاب طويل شاهدناه في الاشهر الماضية الستة وعشرين. وتذكرون، ايها الاخوة، انني في مجلس الجزائر قلت لكم انهم يريدون ان يسرقوا هذا النصر من ايدينا، نصر بيروت، ونعترف، هنا، انهم سرقوا هذا النصر من ايدينا بأيدينا، بايدي قتلة من هؤلاء الفلسطينيين استعملوا اسلوب القتال، القتال الوحشي على مخيماتنا وشبابنا، على ثوارنا الذين تشبثوا في البقاع وفي طرابلس لا حبّاً بالتشبث في البقاع وطرابلس ولكن من اجل ان يتاح لهم فرصة القتال، قتال عدونا الصهيوني، ولكن لم تتح لهم هذه الفرصة. ويقال بعد ذلك انكم لا تقاتلون، وانكم بعيدون هناك في تونس وفي الجزائر وفي السودان وفي صنعاء واليمن، من الذي حرمنا من شرف القتال مع عدو جاءت الفرصة ليخرج من ارضنا الى ارض عربية اخرى سنقاتله عليها، من حرمنا من هذا الشرف الكبير؟ هنا السؤال، واقول للذين يقولون انهم مع تصعيد الكفاح المسلح او انهم يريدون وقف هذا الكفاح المسلح او عكسه، اقول لهم شيئا واحدا: لا بد ان نسأل انفسنا، من الذي حرم هذه الثورة من القتال واغلق في وجهها الابواب، هل عدم القتال هو خيارنا، هل عدم القتال والاستشهاد هو موقف من هذا الشعب الذي يواجه يوميا في ارضنا المحتلة، هذا الشعب البطل في غزة، في الجليل، في الضفة الغربية، في كل مدينة وقرية من فلسطين، هل ينتظر من هذا الشعب ان يقاتل في الهواء، وهو الصامد ضد هذا الاحتلال صمود الابطال والجبال. لن يسقط احدنا الخيار المسلح ولا الكفاح المسلح لا فلسطينيا ولا عربيا، ولكن كما قال اخي هاني [الحسن]، هل نستطيع نحن اننقول ان العمل العسكري يمكن ان يكون عملا عسكريا من اجل العمل العسكري، ام عملا عسكريا من اجل ان نحصد من ورائه انتصارا سياسيا؟ هل نستطيع نحن، لو استشهدنا جميعا على ارض فلسطين كفلسطينيين ان نحرز تحرير شبر من ارض